

يوم التحرير..والعراق البديل

يشهد هذا الشهد مناسبتين وطنيتين عزيزتين على نفس كل كويتي، ألا وهما العيد الوطني المجيد والذكرى السابعة لعيد التحرير، و"الزمن" إذ تنتهز هاتين المناسبتين لتتقدم بخالص تهانيها إلى مقام صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين، وإلى الشعب الكويتي العزيز ضارعة إلى الله أن يرحم شهداءنا ويفك قيد أسراننا ويكشف مصير مفقودينا ويحفظ استقلال بلادنا ويرفع من شأنها عريزة منيعة.

وها هي مناسبة العيد الوطني المجيد وذكرى عيد التحرير تمران بنا فيما المنطقة تواجه أحداثاً جساماً تتطلب منا يقظة عالية وشحذاً لروح الوحدة الوطنية.

ويهمنا هنا أن نشير إلى أنّ الأحداث التي تشهدها المنطقة، بمقدار ما تدعو إلى القلق على الاستقرار والأمن الإقليمي وكذلك الإشفاق على حال الشعب العراقي ومعاناته، فإنها قد تكون فاتحة باب جديد من الأمل والإطلال على المستقبل، في حال زوال نظام الطغيان وتمكين العراقيين من الخلاص منه وإقامه نظام بديل يحقق الاستقرار المنشود للعراق والمنطقة، ويقوم على الديمقراطية ويحترم حقوق الإنسان العراقي ويحفظ له كرامته، وينهض بالعراق على طريق التنمية والتقدم ليعوّض شعبه عن سنوات الحرمان القاسي والمعاناة الطويلة.

هذا ما نأمل للعراق ولشعب العراق، وما نتمناه للمنطقة، التي شهدت طوال العقدين الأخيرين حروباً غير مبررة ودماراً غير مسبوق، جرّاء طغيان نظام صدام ونهجه العدواني.

ولا نخال مثل هذا الأمل حلاماً محال المنال، إذا ما توافرت الإرادة الدولية والفرصة التاريخية والظروف والإمكانات المناسبة، بل إننا على ثقة من أن المستقبل سيكون لصالح هذا الخيار، خيار العراق الديمقراطي والموحد والمسالم مع جيرانه، وحينها ستبين الحقيقة الناصعة للموقف الكويتي المؤازر لقضية خلاص الشعب العراقي من ربقة الاستبداد والطغيان، وستتبدى حقيقة

مواقف البعض الذين يدعون "تضامنهم مع العرق" فيما هم في واقع الأمر متضامنون مع نظام الطغيان والاستبداد وليسوا حريصين على مصلحة الشعب العراقي وحقه في الحياة الكريمة .

ولعلنا في الكويت – أكثر من أي بلد آخر ذوو مصلحة مباشرة في إنجاز هذا الخيار، بعد أن ذقنا ما ذقناه من ويلات نظام الطغيان والعدوان، ولأننا نثق في أن عراقاً مستقراً وديمقراطياً وموحداً ومسالمًا هو العراق الذي يعيد الشعبين والبلدين الثقة المفقودة ويعالج آثار الغزو والاحتلال وبخاصة قضايا الأسرى والمفقودين والتعويضات، ويبنى أسساً سليمة لعلاقات تقوم على حسن الجوار والتعاون المشترك مع الاعتراف التام بالاستقلال وحقوق السيادة والخيار المستقل لكل شعب بعيداً عن نزعات الضم والإلحاق والتوسع والعدوان، بما يفتح الطريق أمام مشروع شامل لنهضة بلداننا، تساهم فيه الكويت بموقعها الجغرافي المميز كميناء للمنطقة وبإمكاناتها وخبراتها المتحققة في مجال المال والأعمال، ويساهم فيه العراق بمكاته الحضارية وامتداده الجغرافي وقدراته البشرية ومتطاباته التنموية .

ولنا في هذا الحال أن تتصور تلك الآفاق الرحبة، التي يمكن أن توظف الإمكانيات والعلاقات لخير الإنسان ولصالح التنمية، بحيث تكون هناك مصلحة مشتركة في استمرار هذا التعاون وطي صفحة الماضي بكل قسوتها ومرارتها، حتى لا تتكرر ولا تُعاد .

فهل اقتربت أمامنا هذه الفرصة ؟

هذا ما نأمله ، وما نحلم به .